

## أ.د. علي الشبل | شرح الأدب المفرد (9)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين أما بعد فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله أحبتنا في هذه اللقاءات المباركة والدروس الطيبة مع شيخنا وضيفنا فضيلة الشيخ -

00:00:06

الدكتور علي بن عبد العزيز الشبل الاستاذ بجامعة المجمعة في بداية هذا اللقاء نرحب بكم شيخنا الكريم حياكم الله الله يحييكم ويبارك فيكم وينفع بجهودكم احبي ايضا اخوتي المسلمين والمسلمات في كل مكان -

00:00:24  
واسأل الله ان يرزقنا واياهم العلم النافع والعمل الصالح قال المؤلف رحمة الله تعالى حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا سفيان عن عبد

الله ابن عمرو رضي الله تعالى عنهم قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال -

00:00:39  
جئت اباعيك على الهجرة وتركت ابوي بيكيان. قال ارجع اليهما فاضحكتهما كما ابكيتهما الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على

نبينا محمد وعلى الله واصحابه الطيبين الطاهرين ومن سار على نهجهم واقتفي اثرهم الى يوم الدين -

00:00:57  
 وسلم تسلیما کثیرا مزیدا رب العالمین اما بعد اللهم لك الحمد کثیرا ولک الشکر عظیما کما تنعم يا ربنا کثیرا وتسدی جزیلا هذا

الحادیث سبق لنا في احادیث قبل ذلك سیاقه ولكن رواه البخاری ها هنا -

00:01:19  
من طریق اخر وهو الحدیث التاسع عشر في هذا الکتاب کتاب الادب المفرد ترجمة رحمة الله على قوله يمر والديهما لم يكن معصیة

قال حدثنا محمد ابن کثیر وهو ابو عبد الله العبدی -

00:01:45  
قال حدثنا سفيان عن عطاء بن السائب ابن مالک ابن یزید عن ابیه السائب ابن مالک یزید عن عبد الله ابن عامر رضي الله عنهم

الله ابن عمرو ابن العاص -

00:02:06  
رضي الله عنه وعن ابیه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله جئت اباعيك على الهجرة وتركت ابوي بيكيان

وقال صلى الله عليه وسلم -

00:02:23  
ارجع اليهما فاضحكتهما كما ابكيتهما کیف ادخل عليهما الفرح والسرور والجبور كما ادخلت عليهما قبل ذلك الحزن والالم ندک او

بفقدھما لک لان عاطفة الابوین تجاه ابنھما اعظم من عاطفة الابن تجاه ابويه -

00:02:40  
ولهذا امره عليه الصلاة والسلام ان يرجع الى ابويه فيسرھما ویضھکھما ویدخل عليهما السرور فيه البر بالوالدین ما لم يكن معصیة

فان هذه الهجرة ليست هجرة واجبة متعینة مفروضة على هذا العبد -

00:03:04  
ليقدم طاعة الله على طاعة والديه انما الهجرة هنا الھیرة المستحبة ومن دروبها الجهاد في سبیل الله اذا كان نافلة ولم يكن واجبا

متعینا عليه عندئذ هو مأمور بان يرجع الى والديه -

00:03:22  
یحسن صحبتھما ویبرھما ویفرھما ولا یضيق صدرھما بمقارنته عنھما ارجع اليهما فاضحکھما كما ابکیتھما. فصلوات الله وسلامه

على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعین احسن الله اليکم شیخنا. قال المؤلف رحمة الله حدثنا علي بن الجعد -

00:03:41  
قال اخبرنا شعبۃ عن حبیب ابن ابی ثابت قال سمعت ابا العباس الاعمی عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنھما قال

00:04:06  
 جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم یريد الجهاد -

00:04:21  
فقال احی والداك؟ قال نعم. قال فیھما فجاهد هذا مناسبة سوق هذا الحديث مع الحديث الذي قبله فان ذلك الرجل في حدیث

عطاء بن السائب ابن مالک یزید عن عبد الله ابن عمرو -

جاء يبایع علی الهجرة فجاءت هذه الروایة الثانية فی بیان انه جاء یرید الجھاد فی سبیل الله وھی من الهجرة المستحبة لم یکن  
الجھاد والھالة تلک هو الجھاد العینی والحدیث هذا بھذا اللفظ اخرجه الامام مسلم فی صحیحه - 00:04:40

ھنا اخرجه البخاری فی كتاب الادب قال فیه البخاری فی كتاب الادب المفرد قال فیه الامام البخاری حدثنا علی ابن الجعد قال اخربنا  
شعبة عن حبیب ابن ابی ثابت وھو الکاھلی الکوفی - 00:05:01

قال سمعت ابا العباس الاعمی وھو ابو العباس الشاعر عن عبد الله ابن عمرو ابن عاصی رضی الله عنھما انه قال جاء رجل علی النبی  
صلی الله علیه وسلم وھذا الرجل - 00:05:19

قیل انه ابن العباس ابن مرداس یرید الجھاد فی سبیل الله ولم یکن الجھاد وقتھا الذي یرید ان یلتحق به هذا الرجل هو الجھاد  
الواجب العینی فقال له النبی صلی الله علیه وسلم - 00:05:38

ھی والدک ای ابوک وامک ما زال علی قید الحیاة فقال الرجل نعم فی روایة قال اھی والدک هذا نعم فی روایة قال هل لك من ام  
قال نعم قال علیه الصلاة والسلام - 00:05:57

الزمھا فان الجنة تحت رجليها ومن ذلك اخذ الناس قولھم الجنة تحت اقدام الامھات فھی قوله علیه الصلاة والسلام ها هنا یسأل هذا  
الرجل ابن عباس ابن مرداس لما جاء مسافرا - 00:06:21

مهاجرا یرید الجھاد فی سبیل الله قال اھی والدک؟ قال نعم قال علیه الصلاة والسلام فھیھما فجاهد ای جاهد نفسک علی برھما  
والاحسان الیھما جاهد نفسک علی القيام بحقھما بهذا تناول الجنة - 00:06:39

لأنه جاء فی بعض الروایات ما ترید من الجھاد؟ قال الجنة يا رسول الله قال ارجع فھیھما فجاهد فی روایة الزم رجلي امک فان الجنة  
ثم او تحت رجليها اشارۃ الى ان البر - 00:07:02

الوالدین سبب لدخول الجنة وهذا فيما اذا كان الجھاد مستحبًا او كان واجباً کفایاً وقام به من يکفی دونك قیامك به استحباب غير  
غیر لازم اما اذا كان الجھاد فرضاً عینیا - 00:07:18

فانه یقدم حتى علی حق الوالدین ما لم یأذن بذلك ولی امرک ويكون الجھاد واجباً فرضاً عینیاً فی احوال ثلاث اجمع علیھا المسلمين  
الاولی ان یدھم العدو بلداً فیجب علی اھله النفیر لدفعه - 00:07:41

ودفع صیانته علیھم الحالۃ الثانية بان الجھاد یکون فرضاً عینیاً ان یستنفر ولی الامر المؤمنین للجھاد ما لكم اذا قیل لكم فی سبیل  
الله اثاقلتم الى الارض رضیتم بالحیاة الدنيا من الاخرة؟ - 00:08:02

فما متع الحیاة الدنيا فی الاخرة الا قلیل وفی الصھیحین يقول النبی صلی الله علیه وسلم وادا استنفرتم فانفروا اذا استنفر ولی  
الامر وجب النفیر صار الجھاد علی المستنفرین فرضاً عینیا - 00:08:22

فان اذن ولی الامر لك بالرجوع الى والدک او احدھما خرجت عندئذ من هذا الامر المتعین علیک الحالۃ الثالثة فی کون الجھاد فرضاً  
عینیا اذا وقف الانسان فی الصف فلا یجوز له التولی ولا الھروب - 00:08:40

ولا الھروب والخروج من هذا الصف فان من السبع الموبقات المھلکات التولی يوم الزھف قاله نبینا صلی الله علیه وسلم ودل الحدیث  
بروایاته علی فضل الاحسان للوالدین والجھاد فی برھما - 00:09:02

والقیام علی شأنھما وان هذا سبب عظیم من اسباب نیل الجنة بل ونیل رضوان الله عز وجل علی عبده نعم باب من ادرک والدیه فلم  
یدخل الجنة قال حدثنا خالد بن مخلد قال حدثنا سلیمان بن بالل - 00:09:22

قال حدثنا سهیل عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنھ عن النبی صلی الله علیه وسلم قال رغم انھه رغم انھه قالوا يا  
رسول الله من؟ - 00:09:45

قال من ادرک والدیه عند الكبر او احدھما فدخل النار لا حول ولا قوۃ الا بالله هذا هذا الباب العاشر فی كتاب الادب المفرد ترجمھ  
الامام الموفق ابو عبد الله - 00:09:59

محمد بن اسماعیل البخاری بقوله باب من ادرک والدیه فلم یدخلوا الجنة ای ادرک والدیه وکان سبباً فی حرمانه الجنة اساعته لھما

وعقوقه لهما حتى منعاه من دخول الجنة وهذا الممنوع من دخول الجنة ايها الاخوة - 00:10:18

في عقوب الوالدين ليس المعن التام الا لمن استحل عقوق والديه وجعله امرا جائزا مع تكاثر الاadle على تحريميه يكون عندئذ كافرا بربه  
ما جاء من الآيات والاحاديث الشافية في بر الوالدين - 00:10:43

اما مجرد الفعل من غير استحلال فانه كبيرة من كبائر الذنوب يوجب دخول النار او ان يرحمه الله جل وعلا بايمانه ثم ذكر هذا الحديث الذي اخرجه ايضا الامام مسلم في صحيحه - 00:11:05

قال الامام البخاري فيه حدثنا خالد بن مخلد وهو القطوانى البجلي قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثنا سهيل عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:11:25

رغم انفه رغم انفه كررها صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات ورغم الانف هو تمريغه في التراب والصاقه بالارض وهذا يعني الذل والانحطاط والخزي من ادرك والديه عند الكبر - 00:11:48

والاكرام والقيام بحقهم - 00:12:11

في رواية عند الامام احمد وغيره انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رغم انفه - 00:12:31 فدخل النار فهذا مرغوم الانف مخسي مذلول مخزي لانه لم يقم لوالديه حقهما بل كانا سببا في دخوله النار بعقوبته واسعاته لهما وجاء

فِيهَا إِلَّا دَارِينَ - 00:12:58

ام دار الجنان او دار النيران ليس نمه دار غير هدين الدارين ولهدا ذكر حال الوالدين عند الكبر من ادرك والديه او احدهما عند الكبر اي كبر الوالدين لان الوالدين - 00:13:17

يقدم عليهمَا احدا لا نفسه ولا اهله ولا ماله وتوسل الى الله بذلك - 00:13:37

في سفر فنزل عليهم المطر فاواهم المبيت الى غار - 00:14:04

وقالوا لهم في الغار قد اطبق عليه اطبقت عليه هذه الصخرة العظيمة - 00:14:25

الفقه قال بعضهم لبعض انه لن ينجيكم مما انتم فيه - 00:14:50

الا اعمال صالحة عملتموها لله عز وجل قال الثاني اللهم انه كان لي ابوان كبيران وكنت ارعى عليهمما غبوقهما الرعي والبهائم والابل  
لوالديه ليستا له وانه نابي السير ذات يوم - 00:15:08

يحتاج الى وقف واصلاح شأنها والقيام عليهما يحتاج الى وقت - 00:15:34

الحليب وهذا الغبوق فاطعم ولديه اطعم اولاده - 00:15:57

نفسه ولم تقر عينه ان يقدم على والديه احدا لا نفسه - 00:16:15

بكمال البر وتمامه الى الله جل وعلا فقال - 00:16:39

اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك افرج عننا ما نحن فيه قال النبي صلى الله عليه وسلم انفرجت الصخرة الا انهم لا يستطيعون الخروج والادان عند الكبر - 00:17:02

ايها المسلمين وايتها المسلمات يحتجاجن الى مزيد من العناية المزدوجة من الرعاية كثير من التواضع وعظيم من الصبر والتجدد في تحملهما في هذا تتضاعف المثوبة عند الله سبحانه وتعالى فمن ادرك والديه - 00:17:20

عند الكبر اي كبرهما او احدهما فلم يدخلاه الجنة وادخلاه النار لعوقبتهما هذا من ارغم النبي انه افزعه مرتين وثلاثة اي خسنه عزاه وذله بان البر عند الكبر له شأن اعظم من البر عند القوة والنشاط - 00:17:45

الصبر ونسل الله ان تكون واياكم بارين بابائنا وامهاتنا شبابا وشبيها احياء وامواتا انه سبحانه جواد كريم نعم من بر والديه زاد الله في عمره قال حدثنا اصبع ابن الفرج قال اخبرني ابن وهب - 00:18:13

عن يحيى ابن ابيه رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من بر والديه زاد الله عن يحيى ابن ابيه فائد عن سهل بن معاذ عن ابيه رضي الله عنه قال حدثنا اصبع ابن الفرج قال اخبرني ابن وهب - 00:18:36

زاد الله عز وجل في عمره الله اكبر هذا التبوب البخاري عشر ترجمة البخاري بقوله باب من بر والديه زاد الله في عمره ومعنا زاد الله في عمره اي بارك فيه - 00:18:49

وجعله عمرا مباركا وان عاش قصيرا لكنه في عمله وجزائه وثوابه كثيرا لا تعجبوا ايها الاخوة والاخوات الامام البخاري رحمه الله اطال في هذا التبوب وسيذكر في هذه المسألة الجليلة في بر والديين - 00:19:10

اربعة وعشرين بابا وهذا يدل على جلالة هذه المسألة وعظيم شأن البر بالوالدين وعقوبة وشناعة وفظاعة العقوبة بهما قال هنا الامام البخاري باب من بر والديه زاد الله في عمره - 00:19:31

حدثنا اصبع ابن الفرج قال اخبرني ابن وهب عن يحيى ابن ابيه فائد عن سهل بن معاذ عن ابيه رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:53

من بر والديه طوبى له زاد الله في عمره والحديث اخرجه ابو يعلى والطبراني قال البخاري وحدثنا اصبع ابن الفرج وهو العالم الفقيه الثقة قال اخبرنا ابن وهب وهو عبد الله بن وهب - 00:20:11

القرشي الفهري المصري المالكي صاحب الموطأ والجامع عن يحيى ابن ابيه وهو ابو العباس الغافقي وكان صدوقا في نفسه لكنه احيانا يسيء الحفظ عن زيان ابن فائد وهو المصري الحمواوي - 00:20:30

ضعفه احمد وغيره انه قال احمد يأتي بالاحاديث المناكير عن سهل ابن معاذ وكان سهلا هذا من الضعاف في احاديثهم ضعفه ابن معين وغيره. عن ابيه معاذ الجهني سهل ابن معاذ الجهني - 00:20:55

الانصار عن ابيه معاذ الجهني رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من بر والديه طوبى له الحديث وان كان فيه ضعف لكن معناه صحيح دلت عليه - 00:21:14

الادلة الاخرى الدالة على عظيم بر والديين. طوبى له اما انها الجنة او انها الشجرة العظيمة في الجنة التي يسيرا فيها الراكب مئة عام لا يقطعها زاد الله في عمره - 00:21:31

بارك الله جل وعلا له في عمره يعلم في اليوم الواحد عمل غيره في الايام الطويلة والشهور والاعوام وفيه الحديث من احب ان ينسأ له في اجله ويبارك له في عمره - 00:21:48

فليصل رحمة واعظم الرحمة التي اوجب الله ان توصل هي رحم الوالدين اللهم اجعلنا من بر بابائنا وامهاتنا من احسن اليهما ومات يوم يموت وهمما عنا راضين اللهم ارضنا وارض عنا. وارضهم كما رظلوا عنا. واجمعنا بهم في عوالي جناته - 00:22:04

نسألك ذلك بوجهك الكريم فردوسك الاعلى من الجنة وان ندخلها بغير حساب ولا عذاب وان تحل علينا رضوانك فلا تسخط علينا ابدا لنا ولكم ايها الاخوة والاخوات ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا وجميع المسلمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:22:30

اللهم صلي وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. لا هنا نكون قد وصلنا الى نهاية هذه الحلقة من شرح كتاب الادب المفرد للامام البخاري رحمه الله تعالى فشكر الله لضييفنا في هذه اللقاءات المباركة فضيلة الشيخ الدكتور علي بن عبد العزيز الشبل الاستاذ بجامعة المجمعة - 00:22:55

وشكراً لله لكم احبتنا حتى الملتقى بكم في لقاء قادم بمشيئة الله تعالى نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:23:11